هالك ولي وابني قام ليرى ابنك يتجلى بالسقع دقيبوا **قال** وبينما انا كذلك
قد طاب قلبي وانشرح وكنت اطير من الفرح يا عم وكان بعض الناس اصابني بالعين
فسقطت من طرف الايوان وكنت اعفص بعض النسوان فقرصني وشكني
بالابر وصار في سيقاني اثر فهربت وتركت المغاني وشكوت لامي ما دهاني
فنزعت ما كان علي والبسته لاختي وطردتني لقلة بختي فخرجت بقلب جريح
وطرف قريح وقد زادني ذلك في نفسي مقتا وانكسر خاطري اذ لم اكن بنتا
وهذا سبب عيبي وبكائي وحزني فقلت له طب نفسا وقر عينا فقد بلغني
ان بظاهر المدينة بركة لا يعرف لها يمين ولا يسار ولا تطلع الشمس الا بالنهار
من انغمس في مائها سحرا يصير انثى ان كان ذكرا فلما سمع ذلك شمر اثوابه وجري
وما عرفت له بعد ذلك خبرا **وحكي ان بعض الاعراب** قصد هشام ابن عمر
التغلبي رحمه الله وكان واليا على الجزيره والموصل فلما حضر بين يديه قال له هشام
ما الذي اقدمك بلدنا قال الامل والطمع وحسن الظن قال فهل اعددت لاملك
وحسن ظنك سببا قال نعم ابيات من الشعر قلتها ببطن البريه استحسنتها
جدا فلما وقفت بباب الامير ورايت ما به من الشرف والوقار والمهابه
استصغرتها في حقه والجات الي السكوت والاعتذار قال وكم الابيات
فقال خمسة قال لك فيها خمسة الاف درهم بيعا وشرا قال قد فعلت قال
فانشدها فانشدته الخمسة ابيات وفي اخرها

فتى تحت ظل الغيث والناس دونه … اذا انتجعوا جادت عليهم سحابه

فقال له لقد غلبتك والله يا اعرابي وانها لتساوي خمسين الفا فقال
اصلح الله الامير ان لي فيها شريكا وهو بالباب لا يجوز البيع بغير اذنه
قال فضحك منه وقال يا اعرابي حدثتك نفسك بالنكث فقال اعز الله
الامير اني رايت النكث في البيع خير من الخيانه في الشركه قال اعطوه خمسين
الف درهم ثم قال والله ما ادري اعجب من شعره ام من حجته

حكي

ومما اتفق ان بعض الطرشان مر في يوم جمعه راكبا بغله فادركته صلات الجمعه
فمر على الجامع فراى الخطيب قد اشتغل بالخطبه ولم يجد من يمسك بغلته فتحير في امره
واذا بعجوز سودا قد اقبلت وبيدها دجاجتان فلما نظر اليها قال لها يا امي بالله عليكي
الا ما مسكتي لي هذه البغله حتى ادرك صلات الجمعه ظانا انها سميعه والحاله انها
اطرش منه فلما رات تحرك شفتيه ظنته يساومها على الدجاج فقالت له يا ولدي كل طير
بستة دراهم فظنها تقول اطلق البغلة وادخل الصلاة فنزل عن بغلته ودخل الجامع
ولم تلتفت العجوز الى البغله وسارت بما عليها ووقفت العجوز تنتظر خروج الناس
من الصلاه بيع الدجاج فاول من خرج من الجامع صاحب البغله فقال لها اين البغله
فقالت له قد قلت لك قبل ان تدخل الجامع ان كل دجاجه بستة فظنها تقول له ما اعرف
لها موضع فقال لها يا عجوز النحس ما اعرف بغلتي الا منكي فقالت له وانا ما ابيع شي
منه فاني قد بعت اقل منهم بستة فقال لها هاتي البغله بالطيب والا وتعلق باكمام
[illegible] عنيفا [illegible] على [illegible] فلما رات العجوز ذلك صاحت يا مسلمين

Copyright © King Saud University